(165) رجعت وفي فيك واضحة !!! أو: لو خفضت منه شعرةً ما رجعت وفيك جارحة)(1). وهذا الزبير لمّا رأى أنّ الأمر قد عقد لأبي بكر يخترط سيفه ويقول:(لا أغمده حتّييبايع عليّ) فيقول عمر:عليكم الكلب، فيؤخذ سيفه من يده، ويضرب به الحجر ويكسر(2). وها هو المقداد ذلك الرجل الصحابيّ العظيم يدافع في صدره (3). وها هو أبو بكر يبعث عمر بن الخطاب إلى بيت الإمام عليّ وفاطمة، ويتهدّد اللائذين به الممتنعين عن مبايعته ويقول له: إن أبوا فقاتلهم. فيأتي عمر إلى بيت فاطمة ويقول: واللّه لتحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة، فتقول فاطمة الزهراء بنت النبيّ صلّىَ اللّه عليه و آله و سلّمَ وتصيح وتنادي: "ياأبت يا رسول اللّه ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة" (4). وها هو الإمام علي ّ ـ عليه السلام ـ يقاد إلى البيعة كما يقاد البعير المخشوش ويساق سوقاً عنيفاً ويقال له: بايع فيقول: "إن أنا لم أفعل فمه" ؟ فيقال: إذن واللّه الذي لا إله إلاّ هو نضرب عنقك، فيقول: "إذن تقتلون عبد اللّه وأخا رسوله" (5). وهؤلاء لمّا يتناقشون الأمر في السقيفة فيقول الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير، يردّ عليه عمر قائلاً: إذا كان ذلك فمت إن استطعت !! وهذا عمر يعترف أنّ هذه البيعة كانت فلتةً لا تخضع لضابطة، ولا تقوم على أساس من المبادىء الإسلاميّة والمنطلقات الصحيحة والمشروعة إذ يقول: (كانت بيعة أبي بكر فلتةً كفلتة الجاهليّة، وقى اللّه شرّها". _____ 1- تاريخ الطبري 3:210، السيرة الحلبيّة 3:387. 2- الإمامة والسياسة 1:11،تاريخ الطبري 3:199. 3- تاريخ الطبري 3:210. 4- تاريخ الطبري 3:210، الإمامة والسياسة 1:13. 5- الإمامة والسياسة 1:13، أعلام النساء 3:206.